

## واقع ومستقبل تدويل اليوان الصيني "الرنمينبي" بين الفرص والتحديات

## The reality and the future of Internationalization of the Chinese Renminbi between opportunities and challenges

د. شريف بوعالي بودري D/ Boudri Cherif Bouali

كلية إدارة الأعمال، جامعة حفر الباطن – المملكة العربية السعودية [drceboudri@uhb.edu.sa](mailto:drceboudri@uhb.edu.sa)

تاريخ النشر: 2020/04/03

تاريخ القبول: 2020/03/16

تاريخ الاستلام: 2019/03/12

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح تطور مكانة العملة الصينية في السنوات القليلة الماضية بعد انطلاق عملية تدويلها لتنافس العملات القيادية على مختلف المعاملات المالية الدولية، خاصة بعد إدراجها في سلة العملات المشكلة لحقوق السحب الخاصة شهر أكتوبر 2016.

وتوصلت الدراسة إلى أنه رغم المكانة المتأخرة للعملة الصينية على مستوى النظام النقدي الدولي، إلا أنها في تصاعد مستمر ولو بمعدلات قليلة، الأمر الذي قد يشكل منافسا حقيقيا وجادا على مكانة العملات الارتكازية الأخرى. رغم ذلك، مازال الدولار يحتل المكانة الأولى في العالم ويفارق كبير عن باقي منافسيه، الأمر الذي يشكل صعوبة وتحديا صعبا لعملية تدويل اليوان. كلمات المفتاح: تدويل اليوان الصيني – الدولار الأمريكي - المعاملات المالية الدولية - النظام النقدي الدولي.

تصنيف JEL: F3- F31- F43

## Abstract:

This study aims to clear up the development of Chinese currency's position in last few years after launching its internationalization process to compete hard currencies on the different of international financial transactions, especially after its including in the SDR basket on the October, 1<sup>st</sup> 2016.

This study concluded that despite of the Yuan's delayed position on the International Monetary System, it has been rising even with slow rates, this matter will probably make it as a real and a serious competitor against the position of other hard currencies. However, the U.S Dollar is still occupying the first place with a big distance against other competitors on the world, which makes a big difficult challenge to internationalization process of Chinese Yuan.

**Key Words:** Renminbi internationalization – The U.S Dollar- International financial transactions- The International Monetary System.

**Jel Classification Codes:** F3- F31- F43.

## Résumé:

Cette étude vise à éclaircir l'évolution de la position de la monnaie chinoise au cours des dernières années après le lancement de son processus d'internationalisation afin de faire concurrence aux devises fortes sur les différentes transactions financières internationales, en particulier après son inclusion dans le panier de DTS le 1er octobre 2016.

Cette étude a conclu que, malgré le retard de la position du Yuan sur le système monétaire international, mais il est à la hausse même à un faible taux, cette affaire en fera probablement un concurrent réel et sérieux face à la position des autres devises. Cependant, le dollar américain occupe toujours la première place avec une grande distance par rapport à d'autres concurrents sur le monde, ce qui rend difficile le processus d'internationalisation du yuan chinoise.

**Mots clés:** Internationalisation du renminbi - Dollar américain - Opérations financières internationales - Le système monétaire international.

**Codes de classification de Jel:** F3- F31- F43.

## 1. مقدمة:

تشير التطورات الاقتصادية الراهنة، إلى أن هناك قوى اقتصادية صاعدة على نحو جاد، وأن تزايد المكانة الاقتصادية لبعض الدول يكون دائما على حساب دول أخرى، ولا شك أن أهم نموذج اقتصادي صاعد هو الاقتصاد الصيني الذي أصبح يهدد المكانة العالمية للاقتصاد الأمريكي باحتلاله المرتبة الثانية عالميا بناتج محلي إجمالي تجاوز 14 تريليون دولار. ورغم أن العملة الصينية لا تعتبر بعد عملة دولية قيادية، إلا أن مكانة الاقتصاد الصيني أصبحت تفرض واقعا واضحا وصريحا حول إلزامية تدويل عملتها التي تم إدماجها في سلة حقوق السحب الخاصة شهر أكتوبر 2016، والتي أصبحت مكانتها في تزايد مستمر بالنسبة لتشكيلة احتياطات الصرف الأجنبي واستخدامها كعملة دفع للسلع العالمية، حيث تم مؤخرا استخدام اليوان في تسعير عقود النفط الآجلة.

## 1-1- الإشكالية:

رغم أن الصين لا تريد تعويم عملتها بشكل صريح بسبب تخوفاتها من ارتفاع قيمتها في سوق الصرف الأجنبي وتأثيرها سلبي على صادراتها، إلا أنه بات واضحا أن هناك طموح صيني لتدويل هذه العملة لتكون ضمن أهم العملات الدولية الصعبة، خاصة بعد الأزمة المالية العالمية لسنة 2008. والأكثر من ذلك، فالصين تطمح لأن تكون لهذه العملة مكانة عالمية رائدة في النظام النقدي الدولي، الأمر الذي يشكل تهديدا حقيقيا على مكانة الدولار الأمريكي. ومن هنا، جاءت إشكالية الدراسة كالتالي:

## - ما هو واقع وتحديات تدويل اليوان الصيني وما أثره على مستقبل الدولار الأمريكي؟

## 2-1- فرضيات الدراسة: كإجابة أولية على إشكالية الدراسة، نطرح الفرضية التالية:

● يعتبر اليوان الصيني منافس قوي للدولار الأمريكي، خاصة بعد إطلاق عملية تدويله.

3-1- هدف الدراسة: نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تنامي المكانة الدولية لعملة اليوان الصيني وأثرها على مستقبل كل من الدولار الأمريكي والنظام النقدي الدولي الذي يعرف كنظام نقدي أحادي القطب، والمسيطر عليه من قبل الدولار الأمريكي منذ مؤتمر بريتون وودز 1944 إلى يومنا هذا. كما نهدف إلى توضيح مستقبل العملة الصينية في النظام النقدي الدولي خاصة بعد إدراجها في سلة حقوق السحب الخاصة كخطوة أولى لعملية تدويلها.

4-1- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في توفير رؤية حالية ومستقبلية للنظام النقدي الدولي في ظل تصاعد الدور الدولي للعملة الصينية، مما يسمح للحكومات والبنوك المركزية الأخذ بعين الاعتبار هذه المكانة الدولية للعملة الصينية في تشكيلة احتياطات الصرف الأجنبية وكذا مستقبل عملات الدفع العالمية لمختلف المعاملات المالية الدولية التي بات جزء منها يتم تسويته بالعملة الصينية في ظل انطلاق عملية تدويلها.

5-1- المنهج المتبع: سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي بأداتيه الوصف والتحليل، والذي يساعدنا على عرض وتحليل البيانات المتعلقة بتنامي المكانة الدولية لعملة اليوان الصيني، وتحليل مختلف المعطيات المتعلقة بمستقبل الدولار الأمريكي والنظام النقدي الدولي.

6-1- أقسام الدراسة: اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على خطة مكونة من ثلاثة محاور أساسية، حيث قمنا بعرض أهم تحولات الاقتصاد الصيني والعملة الصينية منذ مرحلة النظام الاشتراكي، ثم قمنا بتسليط الضوء على تطور مكانة اليوان الصيني في المعاملات المالية الدولية بعد إطلاق عملية تدويله، ومن ثم عرض أهم تحديات تدويل اليوان الصيني بين الواقع والمأمول.

## 2. تحولات الاقتصاد الصيني والعملة الصينية:

إن المكانة العالمية التي تتمتع بها الصين كثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، كانت نتيجة تخطيط استراتيجي محكم خاصة بعد سنة 1978.

## 1.2. تحولات الاقتصاد الصيني، من أين بدأت القصة؟:

لقد مرَّ الاقتصاد الصيني منذ قيام الجمهورية الصينية الشعبية في عام 1912 بعدة مراحل أساسية، وقد ساهمت كل مرحلة بشكل كبير في تطور الاقتصاد الصيني ليصل إلى ما هو عليه الآن، ولعل أبرز هذه المراحل هي:

## 1.1.2- مرحلة النظام الاشتراكي والتخطيط المركزي (1949-1977):

عرف الاقتصاد الصيني الكثير من الأحداث والتحويلات خلال القرن 19 وبداية القرن العشرين، حيث أدت هذه الأحداث إلى إسقاط للنظام الملكي وإعلان قيام الجمهورية الصينية عام 1912، وبدلاً من استقرار الوضع، ازدادت الأمور سوءاً من نشوب الحروب الأهلية، واندلاع الحرب ضد الغزو الياباني خلال الفترة 1937 إلى 1945، وما إن وضعت الحرب أوزارها، حتى تظهر حرب من نوع آخر بين الحكومة الصينية وميليشيات الحزب الشيوعي لتنتهي عام 1949 بسيطرة الحزب الشيوعي على الحكم وإعلان ماو تسي تونغ Mao Tse-tung قيام مرحلة البناء الاشتراكي (Wayne M. Morrison, 2018a, pp :02,03).

اعتمدت الصين في تطبيق سياساتها الاقتصادية منذ بداية 1949 على التخطيط المركزي وتطبيق النموذج السوفياتي، وذلك من خلال وضع الخطط الخماسية مع التركيز على القطاع الفلاحي والزراعي، حيث تم تشكيل جمعيات تعاونية كبيرة لتشكيل إشتراكيات زراعية موجهة مركزياً، ومن ثم توسيع الدائرة لتشمل الصناعات الأساسية والتجهيزية بدعم من الاتحاد السوفياتي. وقد عرف النمو الاقتصادي معدلات متواضعة جداً بسبب إعطاء أولوية لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب القطاع الفلاحي الذي كان يتناسب أكثر مع الخصوصية الصينية، وانتشار ظاهرة البيروقراطية التي صعبت المهمة أكثر. فقد كانت الصين خلال الفترة 1949-1978 دولة فقيرة اقتصادياً، وكانت إسهاماتها في التجارة العالمية قليلة جداً.

## 2.1.2- مرحلة التحرر والإصلاح الاقتصادي (1978- إلى يومنا هذا):

بعد عامين من وفاة ماو تسي تونغ في سنة 1976، تولى الفيلسوف الاقتصادي دينغ شياو بينغ Deng Xiaoping رئاسة الجمهورية الصينية، وتعتبر سنة 1978 مرحلة الانطلاقة الحقيقية للاقتصاد الصيني الذي عرف معدلات نمو اقتصادي قياسية، جعلته يحتل المركز الثاني خلف الولايات المتحدة بناتج محلي إجمالي تخطى حاجز 14 تريليون دولار سنة 2017.

الجدول رقم (01): تطور معدل النمو الاقتصادي الحقيقي في الصين خلال الفترة (1978-2023)

الوحدة: نسبة مائوية (%)				متوسط الفترات			الفترة
2013	2012	2011	2010	2009-2000	1999-1990	1989-1978	
7.8	7.9	9.5	10.6	10.3	10.01	9.76	معدل النمو الاقتصادي
توقعات IMF				2017	2016	2015	2014
2023	2019	2018	2017				
5.6	6.2	6.6	6.9	6.7	6.9	7.3	معدل النمو الاقتصادي

المصدر: بيانات البنك العالمي وصندوق النقد الدولي، تقارير 2018، بتصرف.

منذ سنة 1978 بدأت النهضة الاقتصادية العظيمة في الصين التي تجمع بين التخطيط الإلزامي والسوق الحر، انطلاقاً من النهضة الزراعية من خلال استصلاح الأراضي وحماية المزارعين من تدهور الأسعار، وتوفير الأسواق اللازمة لتسويق المنتجات الزراعية، إلى تشجيع النهضة الصناعية والتجارية من خلال قيامها بإنشاء أربعة مناطق تجارية خاصة عملاقة بأموال الضرائب، حيث امتلأت هذه المناطق بالمعارض التي تعرض المنتجات الصينية، وبدأت المدن الكبرى باستقطاب الشركات العالمية لبناء المصانع واستغلال اليد العاملة الرخيصة والماهرة (Wayne M. Morrison, 2018a, p : 03). وفي 1990 افتتحت أسواق الأسهم الصينية، ليرتفع معدل النمو الاقتصادي إلى مستويات قياسية تجاوزت 10% في بعض السنوات رغم تراجعها قليلاً سنة 2017 بمعدل 6.9%، واستثمار إجمالي ما يشكل نسبة 44.4% من الناتج المحلي الإجمالي مع استقرار في معدلات التضخم في حدود 1.6% لعام 2017 (أنظر الملحق رقم 01)، ما أدى إلى ارتفاع احتياطي الصرف الأجنبي من 11.9 مليار دولار سنة 1985 إلى 3.15 تريليون دولار نهاية شهر نوفمبر 2018.

## الجدول رقم (02): الصين في المرتبة الثانية كأكبر اقتصاد في العالم لسنة 2018

الوحدة: تريليون دولار

الترتيب	الدولة	الناتج المحلي الإجمالي الاسمي (GDP)
1.	الولايات المتحدة الأمريكية	20.4
2.	جمهورية الصين الشعبية	14
3.	اليابان	5.1
4.	ألمانيا	4.2
5.	المملكة المتحدة	2.94
6.	فرنسا	2.93
7.	الهند	2.85
8.	إيطاليا	2.18
9.	البرازيل	2.14
10.	كندا	1.8

Source: IMF, International monetary fund (2018).

## 2.2- العملة الصينية- الرنمينبي (اليوان):

الرنمينبي "renminbi" أي (عملة الشعب) هي عملة الصين والمعروفة باسم "اليوان الصيني" أو باللاتينية "Chinese yuan" مجزأة إلى عشرة جياو jiao أو مائة فين fen. اللجنة المسؤولة عن الرنمينبي هي بنك الصين المركزي وهي اللجنة النقدية لجمهورية الصين الشعبية. اختصار العملة في معيار إيزو 4217 هو CNY أو RMB ورمزها اللاتيني هو ¥. يقدر المراقبون الأجانب اليوان بأقل من قيمته بنحو 30% إلى 40% (Wikipedia, 2018).

تم إصدار خمسة إصدارات من العملة الصينية منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، والتي تم سحب النسخ الثلاث الأولى منها من التداول. تم تقديم السلسلة الأولى من عملات الرنمينبي خلال الحرب الأهلية الصينية من قبل بنك الشعب الصيني المنشأ حديثاً في 1 ديسمبر 1948، أي قبل عام تقريباً من تأسيس جمهورية الصين الشعبية نفسها. تم إصداره لتوحيد واستبدال العملات المختلفة للأراضي التي يسيطر عليها الشيوعيون وكذلك عملة الحكومة القومية. تسمى هذه السلسلة أيضاً "العملة القديمة"، حيث كانت 10000 يوان تساوي 1 يوان من السلسلة الثانية وما بعدها تسمى "العملة الجديدة". بدأ بنك الشعب الصيني، البنك المركزي الصيني، إصدار الطبعة الرابعة في 27 أبريل 1987. ثم، بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1999، قدم البنك المركزي السلسلة الخامسة من خلال إضافة 20 يوان كعملة ورقية جديدة للسلسلة الرابعة (Mo Hong'e, 2018). حيث أصبحت العملة الصينية تتضمن الآن الأوراق النقدية: 1 ¥، 5 ¥، 10 ¥، 20 ¥، 50 ¥ و 100 ¥.

وقد أعلن بنك الشعب الصيني على موقعه الرسمي على الإنترنت، أنه سيتم سحب غالبية الرنمينبي من التداول في الأول من مايو من عام 2019، وتشمل اللائحة العملات 100 يوان، و 50 يوان، و 10 يوان، و 5 يوان، و 2 يوان، و يوان واحد، و 0.2 يوان، فضلا عن العملة 0.1 يوان، وفقا للبيان (The people's bank of China, 2018). في 21 جويلية 2005، قامت الصين برفع قيمة عملتها بنسبة 2.1% مقابل الدولار الأمريكي، وذلك بمناسبة ربط عملتها بسلة من العملات بدلا من ربطها فقط بالدولار الأمريكي، الأمر الذي سمح للرنمينبي بالتذبذب بمعدل 0.5% يوميا.

## 3. مساهمة اليوان الصيني في المعاملات المالية الدولية في ظل عملية تدويله:

تزايد اهتمام الصين بتدويل عملتها خصوصا بعد الأزمة المالية العالمية 2008 التي كان من أهم أسبابها الدولار الضعيف للولايات المتحدة الأمريكية. ومادام الاقتصاد الصيني يحتل المركز الثاني عالميا، فلا بد أن تعرف عملتها مكانة بارزة كذلك، فالصين تعمل الآن على أن تكون عملتها مقبولة دوليا كعملة دفع عالمية لتجنب المخاطر الناجمة عن تقلبات أسعار صرف العملات خاصة الدولار الأمريكي، ومن أجل الحد من سيطرة الولايات المتحدة على سير النظام النقدي الدولي الذي استغل بطريقة غير عادلة حسب بكين.

## 1.3- تطور مكانة اليوان الصيني في احتياطات الصرف الأجنبية:

إن المتتبع لتطورات النظام النقدي الدولي، خاصة منذ مؤتمر بريتون وودز سنة 1944، يلاحظ أن هناك سيطرة واضحة لعملة الدولار الأمريكي الذي لا يزال يحتل مكانة الصدارة منذ ذلك التاريخ كأهم العملات المشكلة لاحتياطات الصرف الأجنبي وبفارق كبير عن باقي منافسيه، حيث لم يواجه الدولار في مسيرته منافسا جادا إلا بعد ظهور العملة الأوروبية الموحدة الذي يحتل المركز الثاني منذ صدوره.

غير أن مكانة عملة اليورو في احتياطي الصرف الأجنبي هي كنتيجة حتمية لاتحاد مجموعة من الدول الأوروبية المتقدمة على رأسها ألمانيا وفرنسا، وبالتالي إذا كنا نتحدث عن منافسة دولية منفردة، فمن الصعب جدا منافسة الولايات المتحدة خاصة على المدى القريب والمتوسط، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (03): توزيع العملات العالمية ضمن احتياطات الصرف الأجنبي خلال الفترة (2001-2019)

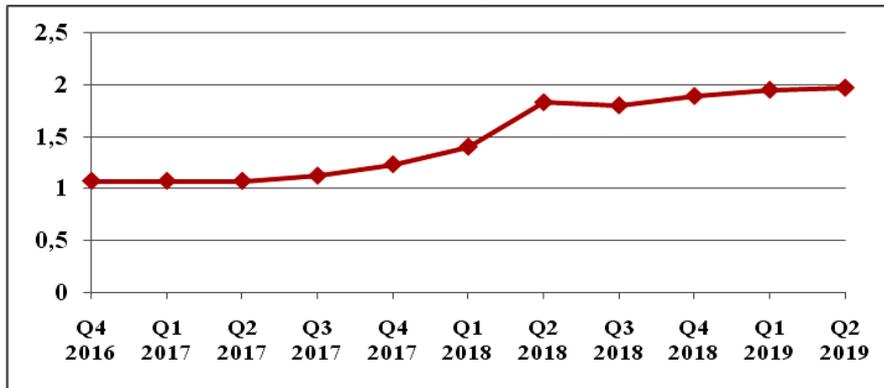
الوحدة: (نسبة مائوية %، أسعار الصرف الجارية تحية الفترة)

السنة	2001	2005	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	Q1-2019	Q2-2019
الدولار الأمريكي	70,7	66,5	62,1	62,1	62,6	61,5	61,2	65,1	65,7	65,3	62,7	61,69	61,82	61,63
اليورو الأوروبي	19,8	23,9	27,7	25,7	24,4	24,1	24,2	21,2	19,1	19,1	20,1	20,69	20,24	20,35
الجنيه الإسترليني	2,7	3,7	4,2	3,9	3,8	4,0	4,0	3,7	4,7	4,3	4,5	4,43	4,54	4,43
الين الياباني	5,2	4,0	2,9	3,7	3,6	4,1	3,8	3,5	3,8	4,0	4,9	5,20	5,25	5,41
اليوان الصيني	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1,1	1,2	1,89	1,95	1,97
عملات أخرى	1,6	1,9	3,1	4,6	5,6	6,3	6,8	6,5	6,7	6,2	6,6	6,09	6,2	6,21

Source: IMF, (2019). "Currency Composition of Official Foreign Exchange Reserves (COFER)", International Financial Statistics (IFS), Data extracted from <http://data.imf.org/> on: 12/18/2019 10:52:51 AM. At: <http://data.imf.org/regular.aspx?key=41175>

غير أن مكانة الدولار ما فتأت أن بدأت تتراجع لصالح عملات أخرى غير تقليدية ولو بمعدلات قليلة، حيث نجد من خلال الجدول السابق أن مساهمة الدولار الأمريكي قد انخفضت من 70.7% سنة 2001 إلى 61.63% في الربع الثاني من سنة 2019، في حين ازدادت أهمية العملات غير التقليدية من نسبة 1.6% إلى 8.18% خلال نفس الفترة متضمنة اليوان الصيني، حيث ظهر هذا الأخير بقوة سنة 2016 وهي سنة بداية تدويله بنسبة 1.1% ليرتفع إلى 1.97% خلال الربع الثاني من سنة 2019 بقيمة 217.64 مليار دولار، وذلك نتيجة قيام بعض البنوك المركزية العالمية بالاحتفاظ بالرنمينبي كعملة احتياط لاقتصاد يعتبر ثاني أكبر اقتصاد في العالم، خاصة وأنه قد أدرج في 01 أكتوبر 2016، ضمن سلة العملات المشكلة لحقوق السحب الخاصة بنسبة 10.92% (IMF, 2016).

الشكل رقم (01): تطور مساهمة اليوان الصيني بالمائة (%) في تشكيلة احتياطات الصرف الأجنبي



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد معطيات FMI الفصلية (2019)

## 2.3- مساهمة اليوان الصيني كعملة مدفوعات محلية ودولية:

تشير بيانات SWIFT (2018) أن مساهمة اليوان الصيني كعملة دفع عالمية، تمثل نسبة قليلة جدا مقارنة بحجمها الاقتصادي والتجاري، فبالاعتماد على متوسط أسعار الصرف، ارتفعت مساهمة اليوان الصيني في تسوية التجارة خارج حدود الصين من 500 مليار يوان سنة 2012 إلى 2 تريليون يوان سنة 2015 ليتراجع إلى 1 تريليون يوان ربيع 2018. حيث ساهمت العملة الصينية في شهر نوفمبر 2018 بنسبة 1.16% كعملة دفع عالمية محتلة بذلك المرتبة الثامنة عالميا، في حين يساهم كل من الدولار الأمريكي واليورو بنسبة 43.25% و36.06% على التوالي:

الشكل رقم (02): مساهمة اليوان الصيني كعملة مدفوعات دولية

## November 2018

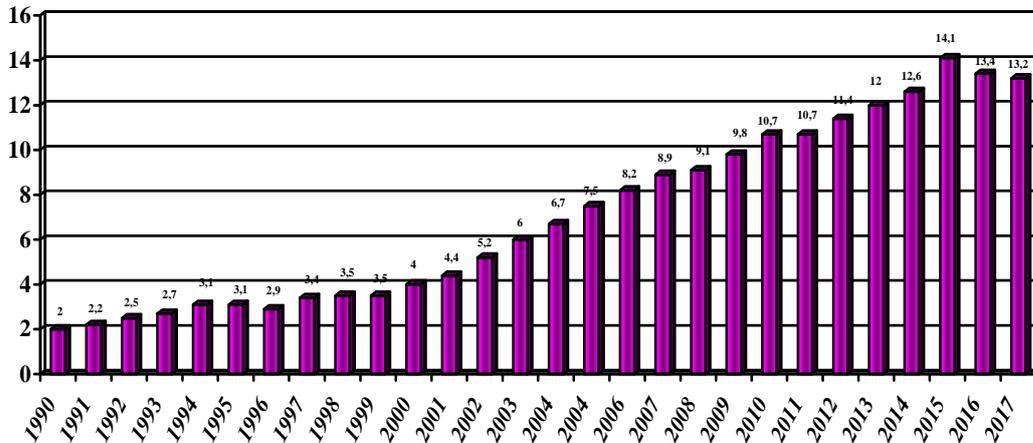
1	USD	43.25%
2	EUR	36.06%
3	JPY	4.26%
4	GBP	4.14%
5	CAD	2.09%
6	AUD	1.56%
7	CHF	1.47%
8	CNY	1.16%
9	HKD	0.85%
10	SEK	0.68%

Source : SWIFT, December 2018.

غير أن تزايد معدلات نمو التجارة الخارجية للصين بشكل كبير (أنظر الملحق رقم 03)، سيزيد من استخدام الرميني كعملة دفع عالمية بصفة مستمرة، خاصة بعد قيام بنك الشعب الصيني بإبرام اتفاقيات تبادل العملات Swap Currency مع أكثر من 30 بنك مركزي عبر العالم كان آخرها، ألبانيا (أفريل 2018) ونيجيريا (ماي 2018)، حيث مكّنت هذه الاتفاقيات من تراكم اليوان الصيني في البنوك المركزية العالمية بقيمة 3 تريليون يوان (أهمها هونك كونغ بقيمة 400 مليار يوان وكوريا الجنوبية 360 مليار يوان)، حيث تم الاتفاق على استخدام عملة اليوان في تسوية جزء من التجارة الخارجية بين الصين وهذه الدول (Miguel Otero-Iglesias, 2018, p :04)، الأمر الذي سيزيد أكثر من مكانة اليوان الصيني كأهم العملات المستخدمة في تسوية المدفوعات الدولية والتي تمثل خطوة كبيرة جدا في عملية تدويله، خاصة وأن مساهمة الصين في حجم التجارة العالمية للسلع قد تجاوز 13% في نهاية عام 2017 كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (03): تطور نسبة مساهمة الصين في التجارة العالمية للسلع (1990-2017)

الوحدة: نسبة مائوية



Source : Wayne M. Morrison, (2018) "China's Economic Rise: History, Trends, Challenges, and Implications for the United States" Congressional Research Service, February 5<sup>th</sup>, 2018, p:23.

## 3.3- مساهمة اليوان الصيني في تداولات سوق الصرف الأجنبي:

نتيجة للنمو الهائل لحجم التجارة الخارجية للصين، عرفت تداولات سوق الصرف الأجنبي إقبالا متناميا على اليوان الصيني، ولكن بمعدلات قليلة جدا مقارنة بالعملات القيادية الأخرى، الأمر الذي يشكل تحديا كبيرا للحكومة الصينية لتحرير أسواقها وتعاملاتها المالية بين البنوك والشركات وحتى الأفراد من خلال التخفيف من القيود المفروضة على معاملات الصرف الأجنبي داخل وخارج حدود الدولة.

## الجدول رقم (04): توزيع العملات الدولية على تداولات سوق الصرف الأجنبي

الوحدة: (%200، شهر أبريل من كل سنة)

العملة	2001	2004	2007	2010	2013	2016	2019
الدولار الأمريكي	89.9	88.0	85.6	84.9	87.0	87.6	88.3
اليورو	37.9	37.4	37.0	39.0	33.4	31.4	32.3
الين الياباني	23.5	20.8	17.2	19.0	23.0	21.6	16.8
الجنيه الإسترليني	13.0	16.5	14.9	12.9	11.8	12.8	12.8
الدولار الأسترالي	4.3	6.0	6.6	7.6	8.6	6.9	6.8
الدولار الكندي	4.5	4.2	4.3	5.3	4.6	5.1	5.0
الفرنك السويسري	6.0	6.0	6.8	6.3	5.2	4.8	5.0
الرنمينبي	0.0	0.1	0.5	0.9	2.2	4.0	4.3
الكرونة السويدية	2.5	2.2	2.7	2.2	1.8	2.2	2.1
الدولار النيوزيلندي	0.6	1.1	1.9	1.6	2.0	2.1	2.0
عملات أخرى	17.8	17.7	22.5	20.4	20.4	21.5	24.6
المجموع:	200.0	200.0	200.0	200.0	200.0	200.0	200.0

Source: Bank of International Settlements, Statistical Bulletin, September 2019.

إن هذه الأرقام والمعطيات المقدمة من بنك التسويات الدولية BIS، تظهر ضعف إقبال المتعاملين الاقتصاديين على اليوان الصيني رغم المكانة الاقتصادية البارزة للاقتصاد الصيني الذي يحتل المركز الثاني عالميا بناتج محلي إجمالي يقدر بـ 14 تريليون دولار. ورغم أن الصين تعتبر أكبر مصدر في العالم، إلا أن معظم معاملاتها بيعا وشراء تتم بالعملات القيادية. وعلى رأسها الدولار الأمريكي، الأمر الذي يفسر ضعف الطلب على عملتها الرنمينبي. غير أنه بات من الواضح جدا أن الصين تسعى جاهدا لنشر الثقة أكثر في عملتها من خلال سعيها لتدويل عملتها أكثر وأكثر رغم أن الطريق يبدو طويلا جدا وصعبا.

## 4.3- تدويل اليوان الصيني والأسواق المالية:

حسب تقرير البنك الآسيوي لسنة 2018 حول تدويل الرنمينبي، فقد وقّرت عملية تدويل اليوان في السوق المالية فرصا ومحركات جديدة، مما جعل المستثمرين الدوليين مهتمين أكثر بتخصيص أصول الرنمينبي. في نهاية عام 2017، بلغ إجمالي الأصول المالية المقومة بالرنمينبي والموجودة لدى المؤسسات الأجنبية والأفراد 4.48 تريليون يوان (630 مليار دولار)، بزيادة 41.3% مقارنة بالعام 2016. في عام 2017، قامت المؤسسات الأجنبية بزيادة سندات الرنمينبي المحتفظ بها بمبلغ 347.7 مليار يوان (51.6 مليار دولار)، ووصل إجمالي السندات الصينية المعلقة التي تحتفظ بها المؤسسات الأجنبية في نهاية العام إلى مستوى قياسي مرتفع بلغ 1.15 تريليون يوان (170 مليار دولار) (Zhang Lini, 2018, p : 13).

في الحادي عشر من إبريل عام 2018، في المؤتمر السنوي لمنتدى بواو لآسيا، أعلن الرئيس شي جين بينغ أن الصين ستوسع بشكل كبير من الوصول إلى الأسواق المالية، وأعلن محافظ البنك المركزي الصيني يي جانج عن التدابير المحددة والأطر الزمنية لمزيد من الانفتاح على الصناعة المالية، كما ساهم تطور سوق السندات في الصين خلال السنوات القليلة الماضية في تنشيط السوق المالي الصيني (W. Raphael Lam and Jingsen Wang, 2018, p:11).

### 5.3- مساهمة اليوان الصيني في حقوق السحب الخاصة:

تعتبر حقوق السحب الخاصة من بين أنواع الأصول التي يمكن أن تستخدم في تسوية المدفوعات الدولية، وهي عبارة عن قيود دفترية يجريها صندوق النقد الدولي لاستخدامها في هذه العملية. حيث تعطي الحق لدولة ما في سحب عملة من البنك المركزي لدولة أخرى، وتستمد قيمتها القانونية من مجرد إلزام الدول الأعضاء في الصندوق بأن تقبلها. وقد انضم اليوان الصيني إلى جانب كل من الدولار الأمريكي، اليورو، الجنيه الإسترليني والين الياباني ليصبح خامس العملات المشككة لسلة حقوق السحب الخاصة في 01 أكتوبر 2016، بقرار من المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، والذي قرّر كذلك أن تكون أوزان العملات 41.73% للدولار الأمريكي، و30.93% لليورو، و 10.92% لليوان الصيني، و 8.33% للين الياباني، و 8.09% للجنيه الإسترليني (IMF, 2016).

ورغم أن هذه الخطوة تبدو مهمة جدا في انطلاق عملية تدويل اليوان الصيني، إلا أنها لا تعتبر كافية، خاصة وأن مساهمة حقوق السحب الخاصة في احتياطات الصرف الأجنبي تعتبر ضئيلة جدا لا تتعدى 1%، كما أنه لا توجد سوق حقيقية مخصصة لها، وهي لا تُستخدم من قبل المتعاملين الاقتصاديين في المبادلات التجارية والمالية. ومع ذلك، فإن هذه الخطوة توفر ثقة أكثر في عملة الرنمينبي كعملة احتياط وعملة مدفوعات دولية، وتقوي عملية التحرير المالي في الصين. كون أن حقوق السحب الخاصة رمز مهم من رموز النظام النقدي الدولي.

### 4. تحديات تدويل اليوان الصيني بين الواقع والمأمول:

رغم أن عملية تدويل الرنمينبي الصيني ما تزال في بدايتها، إلا أن مساهمة العملة الصينية في مختلف المعاملات المالية الدولية مازال ضعيفا مقارنة بباقي العملات القيادية كما تم التطرق إليه سابقا، الأمر الذي يشكل تحديا كبيرا للصين لكي تلحق بمصاف العملات الصعبة وتنافس بذلك الدولار الأمريكي.

#### 1.4- المساهمة في المعاملات المالية الدولية:

يساهم اليوان الصيني فقط بنسبة 1.8% من احتياطات النقد الأجنبي التي تحتفظ بها البنوك المركزية في العالم. وعلى الرغم من أن الرنمينبي يساهم بـ 2.09% كعملة مدفوعات عالمية ومحلية، إلا أن معظم هذه المدفوعات تأتي من التجارة المحلية – بما فيها تجارتها مع هونغ كونغ، والتي لا تعتبر بعد بلدا أجنبياً. كما أن حصة الرنمينبي من حجم تداولات سوق الصرف الأجنبي العالمي لا تتجاوز 2% وفقاً لإحصائيات البنك الدولي للتسويات BIS التي كانت آخرها شهر أبريل 2016.

#### 2.4- استقرار مؤشرات الاقتصاد الكلي:

تلعب مؤشرات الاقتصاد الكلي والسياسات الحكومية دورا كبيرا في تدويل اليوان الصيني، حيث يعتبر تراجع معدل النمو الاقتصادي من 14.02% سنة 2007، إلى 6.9% سنة 2017 مع توقع صندوق النقد الدولي تراجعته أكثر إلى نسبة 5.8% بحلول عام 2022 (Wayne M. Morrison, 2018a, pp : 05,06)، بالإضافة إلى تزايد الدين الخارجي، العجز في الموازنة العامة وحالة اللابقين التي تعرفها مختلف المؤشرات الاقتصادية الكلية، التحدي الأكبر لتدويل العملة الصينية (أنظر الملحق رقم 01).

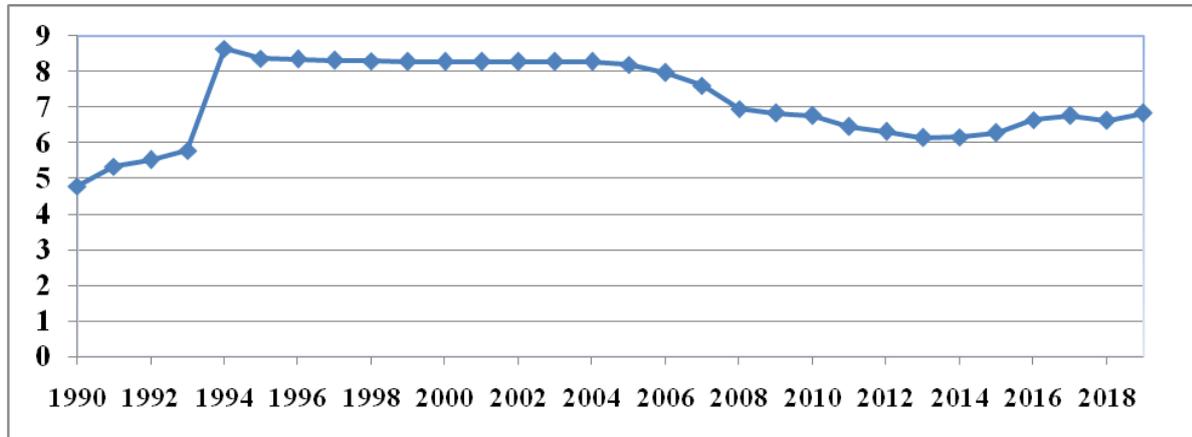
#### 3.4- الاعتماد على الدولار الأمريكي:

إن اعتماد الصين أكثر على الدولار الأمريكي في تعاملاتها التجارية والاحتفاظ به في احتياطها الأجنبية ما لا يقل عن نسبة 60%، يجعلها أكثر عرضة للمخاطر التي قد تنجم عن تقلبات سعر صرف الدولار الأمريكي أمام عملتها الرنمينبي، فانهبان وانخفاض الدولار يعني تآكل القيمة الحقيقية لاحتياطياتها من النقد الأجنبي. كما أن الاعتماد على الدولار في المعاملات التجارية والمعاملات المالية يساهم كثيرا في تحكم الولايات المتحدة الأمريكية في نظام الدفع الدولي، الأمر الذي يجبرها على العمل أكثر على اتخاذ تدابير وقائية من أي انهيار محتمل للدولار من خلال فك التبعية تدريجيا وتدويل عملتها.

## 4.4- الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر الحرب التجارية الحمائية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، من أكبر التحديات التي تواجه البلدين معا، فالولايات المتحدة تهم الصين بالتحايل التجاري - رغم مجهوداتها في تحرير اقتصادها ونظامها التجاري- وكذا استخدام عملتها اليوان لتشجيع صادراتها من خلال امتناعها عن تعويم عملتها والتخفيض المتعمد لها رغم سعيها في السنوات الأخيرة إلى رفع قيمتها (أنظر الشكل رقم 04). والجدير بالذكر أن هذا الاتهام متبادل بين الطرفين، الأمر الذي قد يجعل هذه الحرب تمتد طويلا، كما أن سلاح هذه الحرب هو إما التخفيض المتواصل لعمليتهما أو استخدام التعريفات الجمركية للحد من الواردات، إذ تخطى العجز التجاري بين الولايات المتحدة والصين حاجز 419 مليار دولار عام 2018 بعدما قدر بـ 83.8% فقط عام 2000 (أنظر الملحق رقم 04).

الشكل رقم(04): تطور سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل اليوان الصيني



Source :Macrotrends (15-01-2019), at :<https://www.macrotrends.net/2575/us-dollar-yuan-exchange-rate-historical-chart>

ورغم أن الصين تعتبر الشريك التجاري الأول للولايات المتحدة، فقد قامت إدارة ترامب في 08 مارس 2018 بفرض تعريفات جمركية إضافية على الفولاذ من الصين بنسبة 25%، وعلى الألمنيوم بنسبة 15%، بسبب سياساتها المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، وقد قامت الصين بالمقابل في 01 أبريل برفع التعريفات الجمركية على مختلف المنتجات الأمريكية من 15% إلى 25%، كرد فعل على الخطوة الأمريكية، والتي بلغ مجموعها 3 مليار دولار في عام 2017 (Wayne M. Morrison, 2018b, pp :74,75).

ورغم أن الطلب على المنتجات الصينية لم يتأثر كثيرا بسبب التعريفات الجمركية الإضافية، إلا أنها أصبحت أعلى نسبيا مقارنة بالسابق، كما أن حالة عدم اليقين التي تسود السياسة الأمريكية تجاه الصين في المستقبل، ستعمل على زعزعة ثقة الشركات الأجنبية للاستثمار في الصين، الأمر الذي يشكل تحديا كبيرا على الحكومة الصينية لتهديد الوضع واجتذاب أي عقوبات في المستقبل.

## 5. تحليل النتائج:

منذ إعلان عملية تدويل اليوان الصيني "الرنمينبي" سنة 2009، حققت العملة الصينية تقدما في مكانتها الدولية ولو بمعدلات قليلة، فقد تم إدراجها في سلة العملات المشكلة لحقوق السحب الخاصة شهر أكتوبر 2016، كما أنها أصبحت ضمن عملات الاحتياطي الأجنبي التي فرضته المكانة العالمية للتجارة الخارجية للصين، حيث تم تبني اليوان كعملة دفع عالمية للتجارة الخارجية في العديد من الدول، الأمر الذي ساهم في تزايد مساهمته في تداولات سوق الصرف الأجنبي.

- أما بخصوص الفرضية التي قمنا بطرحها والتي مفادها أن اليوان الصيني يعتبر منافسا قويا للدولار الأمريكي، خاصة بعد إطلاق عملية تدويله، فلها عدة تحديات واحتمالات، غير أن واقع تطور الاقتصاد الصيني، والمشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الأمريكي، تؤثر على أن العملة الصينية ستكون منافسا قويا للدولار الأمريكي ولكن على المدى البعيد أو المتوسط.

## 6. خاتمة:

بات واضحا منذ الأزمة المالية العالمية 2008 – 2009، أن الصين تسعى أكثر لتدويل عملتها الرنمينبي، خاصة وأنها أصبحت ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، في محاولة منها لفصل تبعيتها للدولار الأمريكي الذي تراه بكن سبب الأزمات المالية العالمية منذ سنة 1944، فهي ترى أنه يمكن تجنب مخاطر أسعار الصرف مع تدويل عملتها واستخدامها كعملة مدفوعات دولية لتجارها الخارجية.

### • نتائج الدراسة: من واقع إنجاز هذه الدراسة، خرجنا بالنتائج الآتية:

- (1) تسعى الصين لأن يكون لها مركز مالي عالمي ينافس نظيره في كل من نيويورك ولندن، وعملية تدويل اليوان ستعطي لها الدفع الذي تريده، رغم أن هذه العملية ليست بالأمر الهين.
- (2) إن مكانة اليوان لا ترقى إلى مكانة الاقتصاد الصيني الذي يحتل المركز الثاني عالميا بشكل واضح، الأمر الذي يفرض على الصين عدة تحديات لتدويل عملتها، خاصة في ظل الضغوطات الأمريكية والعالمية احتجاجا على سياستها التجارية ونظام سعر صرف عملتها.
- (3) إن تشكيلة احتياطات النقد الأجنبي للصين التي تجاوزت 3 تريليون دولار عام 2018، والتي يساهم الدولار الأمريكي فيها بما لا يقل عن نسبة 60% تعتبر من أكبر العوائق والتحديات لصدوم الاقتصاد الصيني، فالصين لا تريد للدولار أن يتهار ولا تريد بالتالي أن يتضرر الاقتصاد الأمريكي الذي يعتبر الشريك التجاري الأهم للصين.
- (4) بالرغم من وجود حرب تجارية واقتصادية بين البلدين، إلا أن المصلحة المشتركة بينها تفرض عليهما التعاون المشترك واجتناب كل ما يضر مصلحة البلدين.
- (5) الاقتصاد الصيني ورغم احتلاله المركز الثاني عالميا خلف الاقتصاد الأمريكي، إلا أن اليوان مازال بعيد عن الدولار الأمريكي وبفارق كبير من حيث مساهمته في المعاملات المالية الدولية.
- (6) أهم تحدي لنجاح عملية تدويل اليوان هي التبعية شبه تامة للدولار في تعاملات الصين مع العالم الخارجي، وما المساهمة الكبيرة للدولار الأمريكي في احتياطات الصين من النقد الأجنبي لدليل واضح على ذلك.

وبالرغم من ذلك كله، فإن الصين من خلال إعلانها لانطلاق عملية تدويل عملتها الرنمينبي، فإنه لا شك في أنها ترغب في فك تبعيتها للدولار الأمريكي، ولا شك أن العملة الصينية ستشكل منافسا جادا وقويا للعملات الصعبة ولو على المدى المتوسط أو البعيد، لأن قوة أية عملة في العالم تفرضها المكانة الاقتصادية والتجارية للدولة صاحبة العملة. وفي ظل استمرار عملية تدويل اليوان وتنامي مكانة الاقتصاد الصيني الذي ينمو بمعدلات أكبر من مثيلته في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه سيتجاوز الاقتصاد الأمريكي، وستتجاوز بذلك مكانة اليوان الصيني مكانة الدولار الأمريكي رغم أن ذلك يبدو شبه مستحيل في الوقت الحالي.

## 7. قائمة المراجع:

- IMF, “IMF Launches New SDR Basket Including Chinese Renminbi, Determines New Currency Amounts” PRESS RELEASE NO. 16/440, September 30, 2016.
- IMF, "Special Drawing Right SDR", International monetary fund, Report 30/10/2016, available at the web site: <http://www.imf.org/external/np/exr/facts/sdr.htm>
- IMF, “Currency Composition of Official Foreign Exchange Reserves (COFER)”, International Financial Statistics (IFS), Data extracted from <http://data.imf.org/> on: 24/12/2018.
- Miguel Otero-Iglesias, “Renminbi internationalisation: stuck in mid-river – for now” Paper presented at the Forum ‘China’s innovation development and global economy’, organised by the Chinese Academy of Sciences and

the Fairbank Center for Chinese Studies at Harvard University and the Lee Kuan Yew School of Public Policy at the National University of Singapore, Beijing, 21-22/V/2018, 4 July 2018, P: 04.

- Mo Hong'e, "China to stop circulation of most 4th edition RMB" Ecns.cn, China, 2018, available at the website: <http://www.ecns.cn/cns-wire/2018/03-23/296908.shtml>
- SWIFT: Society for Worldwide Interbank Financial Telecommunications.
- The people's bank of China, March 2018, at: <http://www.pbc.gov.cn/english>
- W. Raphael Lam and Jingsen Wang, "China's Local Government Bond Market" IMF Working Paper, WP/18/219, International Monetary Fund, september 2018, P:11, available at the website: <https://www.imf.org/~media/Files/Publications/WP/2018/wp18219.ashx>
- Wayne M. Morrison, "China's Economic Rise: History, Trends, Challenges, and Implications for the United States" Congressional Research Service, February 5<sup>th</sup>, 2018a, U.S.A, P :03. available at the website: <https://fas.org/sgp/crs/row/RL33534.pdf>
- Wayne M. Morrison, "China-U.S. Trade Issues" Congressional Research Service, July 30, 2018b, N; 7-5700, USA, PP: 74,75. Available at the website: <https://fas.org/sgp/crs/row/RL33536.pdf>
- Wikipedia, "Economy of China" [https://en.wikipedia.org/wiki/Economy\\_of\\_China#cite\\_note-77](https://en.wikipedia.org/wiki/Economy_of_China#cite_note-77), viewed on: 28/12/2018.
- Zhang Lilin; "Optimism Towards "Belt and Road" Raises Cross-border Use of RMB" Renminbi Internationalisation Report 2018, The Asian Banker, China, 2018, P: 13, available at the website: <http://forums.theasianbanker.com//uploads/TAB-PR-RMB-Internationalisation-report-2018.pdf>

8. الملاحق:

الملحق رقم (01) : تطور أهمية الاقتصاد الصيني خلال الفترة (1980-2018)

السنة	الاستثمار الإجمالي (in % of GDP)	معدل التضخم (in Percent)	معدل البطالة (in Percent)	توازن الميزانية (in % of GDP)	الدين الحكومي (in % of GDP)	الحساب الجاري (in % of GDP)
1980	35.5	n/a	4.9	n/a	n/a	n/a
1985	39.5	9.3	1.8	0.9	n/a	n/a
1990	34.4	3.1	2.5	-0.7	n/a	n/a
1995	39.6	17.1	2.9	-0.9	21.4	n/a
2000	34.3	0.4	3.1	-2.8	22.8	1.7
2005	41.0	1.8	4.2	-1.4	26.1	5.7
2010	47.9	3.3	4.1	-0.4	33.7	3.9
2011	48.0	5.4	4.1	-0.1	33.6	1.8
2012	47.2	2.6	4.1	-0.3	34.3	2.5
2013	47.3	2.6	4.1	-0.8	37.0	1.5
2014	46.8	2.0	4.1	-0.8	39.9	2.2
2015	44.7	1.4	4.1	-2.8	41.1	2.7
2016	44.1	2.0	4.0	-3.7	44.3	1.8
2017	44.4	1.6	3.9	-3.9	47.8	1.4
2018	44.8	2.1	3.8	-4.1	37.9	0.4

Source: International Monetary Fund, April 2018, "World Economic Outlook Database", from the website: <https://www.imf.org/external/pubs/ft/weo/2018>

- Year of 2018 –IMF, (August 2019) "PEOPLE'S REPUBLIC OF CHINA", IMF Country Report No. 19/266, from the website: <file:///C:/Users/dell/Desktop/ICHNEA2019003.pdf>

الملحق رقم (02): مساهمة اليوان والعملات الأجنبية في احتياطات الصرف الأجنبية (الوحدة: مليار دولار)

العملة	Q4 2016	Q1 2017	Q2 2017	Q3 2017	Q4 2017	Q1 2018	Q2 2018
الدولار الأمريكي (USD)	5,501.98	5,713.35	5,909.13	6,124.73	6,281.54	6,498.13	6,551.15
اليورو (EUR)	1,610.87	1,703.13	1,847.19	1,933.68	2,018.54	2,122.47	2,131.63
الين الياباني (JPY)	332.93	399.85	427.79	435.67	490.14	501.79	522.59
الجنيه الإسترليني (GBP)	365.85	377.89	409.48	434.08	454.55	486.57	471.04
الدولار الكندي (CAD)	163.14	167.49	178.77	192.85	202.82	193.77	200.79
الدولار الأسترالي (AUD)	142.30	156.28	162.31	171.22	180.00	177.34	179.30
الرنمينبي الصيني (RMB)	90.78	95.42	100.00	108.37	122.80	145.88	193.38
الفرنك السويسري (CHF)	13.69	14.45	15.60	16.31	18.15	18.25	16.91

256.58	258.07	250.08	228.81	209.55	208.28	199.51	العملات الأخرى
958.96	1,202.23	1,406.34	1,650.32	1,859.04	2,063.28	2,293.61	الاحتياطيات غير المخصصة
<b>11,482.37</b>	<b>11,604.54</b>	<b>11,424.95</b>	<b>11,296.05</b>	<b>11,118.86</b>	<b>10,899.42</b>	<b>10,714.68</b>	المجموع:

Source: IMF, "Currency Composition of Official Foreign Exchange Reserves (COFER)", International Financial Statistics (IFS), Data extracted from <http://data.imf.org/> on: 24/12/2018.

الملحق رقم (03): تطور تجارة السلع الصينية خلال الفترة (1980-2017)

الوحدة: مليار دولار

الميزان التجاري	الواردات الصينية	الصادرات الصينية	السنة
-1.4	19.5	18.1	1980
-15.3	42.5	27.3	1985
9.0	53.9	62.9	1990
16.7	132.1	148.8	1995
24.1	225.1	249.2	2000
101.9	660.1	762.0	2005
177.6	791.5	969.1	2006
262.2	955.8	1,218.0	2007
297.4	1,131.5	1,428.9	2008
198.2	1,003.9	1,202.0	2009
184.5	1,393.9	1,578.4	2010
157.9	1,741.4	1,899.3	2011
232.8	1,817.3	2,020.1	2012
261.4	1,949.3	2,210.7	2013
380.1	1,963.1	2,343.2	2014
678.8	1,601.8	2,280.5	2015
610.6	1,524.7	2,135.3	2016
489.2	1,790.0	2,279.2	2017

Source: Global Trade Atlas and China's Customs Administration (2018).

الملحق رقم (4): تطور العجز التجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية (1985-2018)

الوحدة: (مليار دولار)

العجز التجاري الأمريكي مع الصين	الواردات الأمريكية من الصين	الصادرات الأمريكية للصين	السنة
-6.0	3.8	3.8	1985
-10.4	15.2	4.8	1990
-33.7	45.5	11.7	1995
-83.8	100.0	16.1	2000
-202.2	243.4	41.1	2005
-268.0	337.7	69.7	2008
-226.8	296.3	69.4	2009
-273.0	364.9	91.9	2010
-289.3	393.3	103.9	2011
-315.0	425.6	110.6	2012
-318.7	440.4	121.7	2013
-375.2	468.5	123.7	2014
-367.3	483.2	115.9	2015
-347.0	462.6	115.6	2016
-375.2	505.6	130.4	2017
-419.52	539.67	120.14	2018

Source: U.S. trade in goods with China 2019; <https://www.census.gov/foreign-trade/balance/c5700.html>.